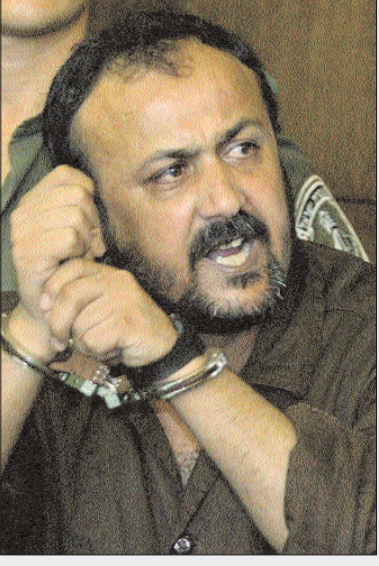


## روافد

## مروان البرغوثي: من شوارع رام الله إلى المعتقل... فالمحكمة



■ بيروت - أمانة القرى

□ نجح مروان البرغوثي في تفادي الاعتقال والوقوف في الأسر مرات عدة، إذ تعرض إلى محاولتين أولهما حين كاد أحد العملاء الذي استأجر منزلاً لقيالته مكنبه أن يستهدفه برشاش (إم 16)، والثانية حينما أصيب كبير مرافقيه مهندس أبو حلاوة. لكنه لم ينجح يوم 15 إبريل/نيسان في الإفلات من قبضة العدو فاحتلت صورته شاشات التلفزة حين كانت تنقله قوات الاحتلال إلى السجن.

جرى اعتقال البرغوثي في منزل أبو عين في حي الطيرة غرب مدينة رام الله، وقالت مصادر إسرائيلية «أن قوات إسرائيلية خاصة تعززها الدبابات حاصرت المنزل بعد تلقيها معلومات استخباراتية عن مكان وجوده، فانتشرت عناصر من هذه الوحدة حول البيت في ثلاثة أطراف محكمة، وأغلقت الحي كله، وبعد أن فرضت منع التجول عليه واعتقلت مرافقه وابن عمه أحمد البرغوثي أعلن ضابط إسرائيلي بواسطة مكبر صوت: مروان البرغوثي، نحن نعرف أنك موجود داخل هذا البيت، نطلب منك باحترام أن تخرج وتسلم نفسك. نحن لا نريد سبك دماء، لا من طرفنا ولا من طرفكم».

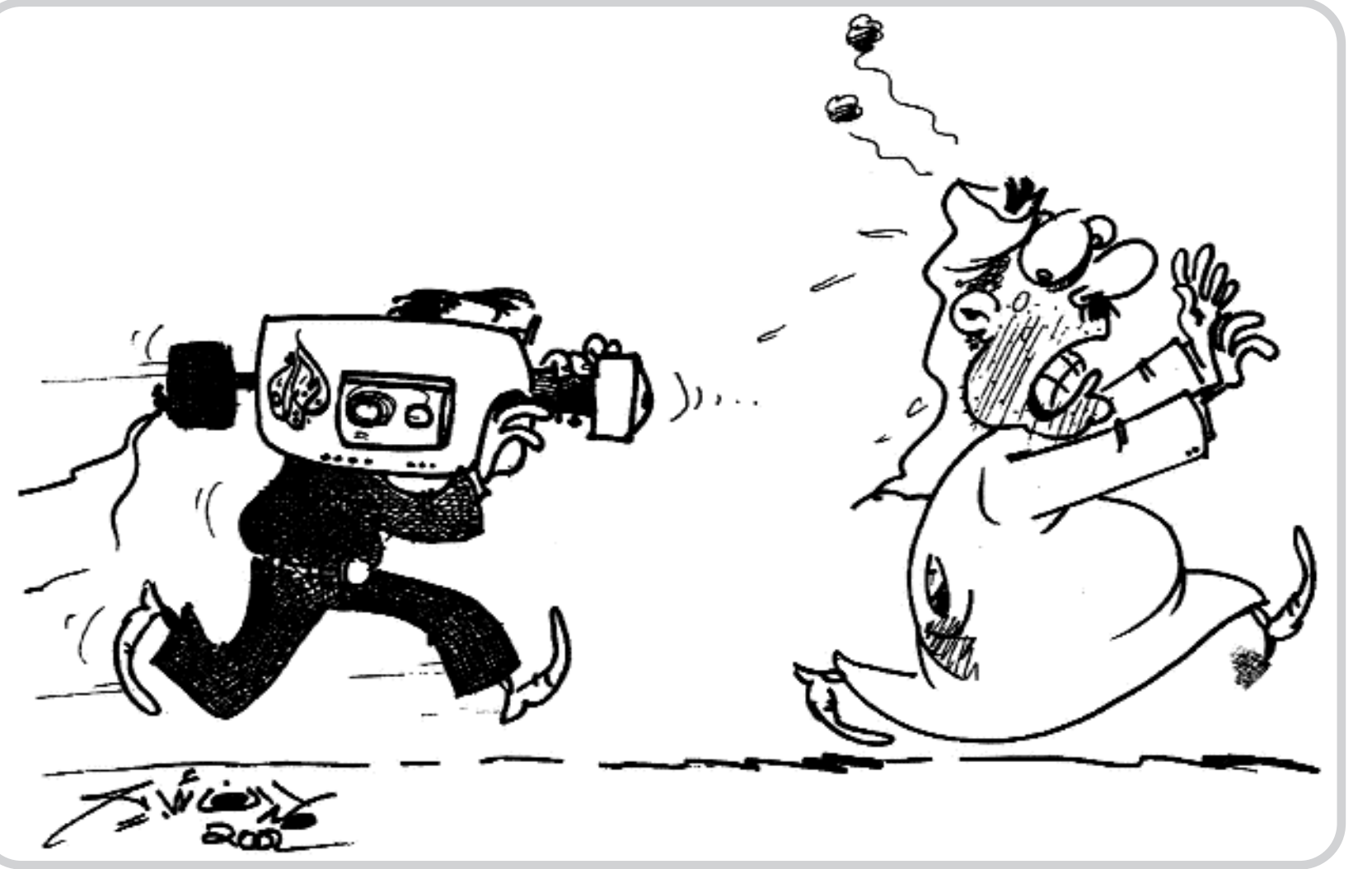
ومرت بضع دقائق قليلة، خرج البرغوثي على إثرها من البيت. واقترب منه قائد القوة مباركاً بأنه استسلم بلا مقاومة، فاجابه البرغوثي، باللغة العبرية: «عرفت أنك جئت من اجلي، واطلب منك ألا تمسوا العائلة التي ألقيت القبض على لديها».

وروت فدوى البرغوثي انه «في يوم فرض الحصار على رام الله، جاء إلى مكنتي وقال لي انه يتوقع حرباً إسرائيلية لم يسبق لها مثيل ضد الشعب الفلسطيني. لذلك قرر الابتعاد قليلاً. كان يعرف أن شارون يستعد لوقف هذه الانتفاضة عن طريق المجازر والقمع»، وتابعت «وربني خبر اعتقال هذا الناشط من أجل تحرير الشعب الفلسطيني عن طريق وسائل الإعلام الدولية ووكالات الأنباء، كان الأمر بمثابة صدمة لنا، وإن كنا نتوقع هذا النوع من الأعمال من قبل حكومة شارون الذي ارتكب مجازر ضد الشعب الفلسطيني».

وجاء في بيان أصدرته وزارة العدل الإسرائيلية انه ستوجه إلى المتهم تهم «القتل والتآمر بهدف القتل ومحاولة القتل والمشاركة في نشاطات منظمة إرهابية»، وأنه قائد «كتائب فتح»، «وشريك محوري في صنع القرار الذي أسفر قتل السنتين الأخيرتين عن عشرات الهجمات التي فقد فيها عشرات المواطنين الإسرائيليين أرواحهم وأصيب مئات»، وأضاف انه «من مواد التحقيق يبدو انه قاد الكثير من الهجمات الإرهابية على أهداف إسرائيلية وأدارها ومؤمّلها وشغها مما يقدم صورة واضحة لقائد اغتيالات شاركت يده في عشرات الأعمال الإرهابية».

وقال المحلل القانوني الإسرائيلي موشيه نيفيحي أن المحاكمة هي محاولة إسرائيلية لـ «إفحام العالم بأن السلطة الفلسطينية هي سلطة إرهابية»، وأقر أنها ستحول ذلك إلى فرصة لتسليط الضوء على الاحتلال وحجم معاناة الفلسطينيين. كتب داني ونيشتاين (الخبير في الشؤون الفلسطينية) في صحيفة (هارتس) يوم بدء المحاكمة أن المحاكمة تشكل خطأ إسرائيلي لأنها ستجعلها محط أنظار العالم أجمع، وستعزز عنها صدقيتها ووعداً عن محاكمته كان الأخرى بإسرائيل أن تتفاوض معه وتعامله بوصفه زعيماً جديداً للفلسطينيين بدلاً من ياسر عرفات. ونقلت صحيفة (معاريف) إثر اعتقال البرغوثي في إبريل الماضي عن أحد المراقبين قوله: «إن إسرائيل تعرف عادة كيف تعتقل، لكنها لا تعرف إلى أي كمين أدخلت نفسها، فالبرغوثي هو واحد من القادة الفلسطينيين الذين سنضطر إسرائيل إلى التفاوض معهم في المستقبل حول السلام، فما الحكمة في كسب عدائه الشخصي في أي حال رفض البرغوثي منذ اعتقاله الإجابة عن أسئلة المحققين الإسرائيليين، وطالب بأن يعطى صفة السجن السياسي كعضو في المجلس التشريعي الفلسطيني، وندد محاموه وزوجته مراراً بسوء معاملته خلال التحقيقات.

أثار اعتقال البرغوثي ضجة عالمية، ونداعت



قناة الجزيرة في اتجاهها المشاكس:

## عومة مأكولة ومذمومة!

■ الوسط - هشام عدوان

□ في مطلع أغسطس/ آب الجاري تناولت قناة الجزيرة في برنامج «الاتجاه المعاكس» النظام الأردني وموقفه من الحرب الأميركية المتوقعة ضد العراق. البرنامج أحدث ردود فعل حادة وعنيفة من قبل الأردن تمثلت في إغلاق مكاتب الجزيرة في عمان، وفي تصعيد إعلامي ضد القناة وضد قطر بالإضافة إلى تأزيم العلاقات الأردنية القطرية على خلفية المساس في البرنامج بالعائلة الهاشمية الحاكمة... وليست هذه المرة الأولى التي تتسبب فيها الجزيرة لقطر بأزمة في العلاقات مع الدول العربية، فيما يلي يتناول التقرير الآتي ظاهرة (الجزيرة).

«عومة مأكولة ومذمومة»... هذا المثل البحريني الأشهر، سرعان ما يتبادر إلى الذهن، كلما تم تناول ظاهرة قناة الجزيرة. وللعلم «العومة» هي نوع من الأسماك البحرينية الصغيرة ذات طعم طيب غير أنها كثيرة الشوك وصغيرة بحجم علب الكبريت ما يجعل تناولها صعباً ويخففه ظل أرسين لوبين وإيغار مارلين مونرو ترسخت قناة الجزيرة كظاهرة عربية قصوى في وقت قصير جداً... واختصرت الجزيرة في ستة أعوام محطات التلفزة العربية في بقية واحدة تستقطب الجميع، ويات العرب من أقصاهم إلى أقصاهم من النخبة ومن العامة يتابعون الجزيرة إلى جانب قنواتهم الأخرى المفضلة مثل (ام. بي. سي) أو (ال. بي. سي) أو تلفزيون العائلة العربية!

كيف فعلت الجزيرة ذلك؟ الكل يبحث عن سر «شوبيس»! قال عنها الرئيس المصري حسني مبارك حين حرص على زيارة مبنى الجزيرة في إحدى زيارته لقطر: «كل هذه المشكلات تحدثها عليه الكبريت هذه»، علب الكبريت تلك اختارها صدام حسين حصرياً في يناير/ كانون الثاني 1999 لبث خطابه التحريضي إلى شعوب العرب المناجرة انظمتها، اختارها معمر القذافي في أكتوبر/ تشرين الأول 2000 لفضح مسودة البيان الختامي للقمّة العربية، وهي التي قال عنها الرئيس اليمني علي عبدالله صالح «إنني أتابع الأحداث على الجزيرة أكثر من القناة اليمنية!».

## الظلم الإعلامي

العجيب أن الجزيرة لا تقدم مسلسلات طويلة ومملة ولا أفلاماً كسيحة ولا باقة الإغاني شبه العارية التي تدغدغ غرائزنا. وعلى رغم ذلك نجحت... اقتبعت الجزيرة أن عقول العرب ليست غائبة فهناك عيش ملء الرأس كذلك. هذا التوق لري الظلم الإعلامي لدى مشاهير التلفزة العربية، تسبب في أزمات دبلوماسية لا تنتهي لقطر (الأم الرؤوم للجزيرة) التي حصدت خلافات مع ست دول عربية على الأقل، تمطلت في أزمات سياسية مع كل من البحرين، الأردن، الكويت، المغرب، تونس، ليبيا، والجزائر. وتتنوع الأزمات بين سحب السفراء أو التهديد بذلك، وليس آخرها الخلاف

واستحوذت في العامين الأولين على «علبة الكبريت» القطرية وعلى جمهور الفضائيات العربي، وتستحوذ كذلك على اهتمام المغتربين العرب من الأميركيين إلى إفريقيا مروراً بأستراليا ونيوزيلندا.

وظاهرة بهذا الحجم لا تترك من غير تشكيك من قبل الجميع، فمن اتهامات بالعمالة لإسرائيل - التهمة القديمة الجديدة التي لم تعد تخبر أحداً - إلى اتهامات بالعمالة لحكومة قطر.

وتلقف كارها صوت الجزيرة اتهامات مراسلها السابق في باكستان جمال إسماعيل في كتابه «الجزيرة وأنا» التي يدعي فيها أن ديفيد مكحي أو (داوود قمحي) اليهودي العراقي الذي شغل منصب مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية قبل أكثر من عشر سنوات من المستثمرين فيها مقابل استضافة الإسرائيليين من مفكرين ومثقفين بهدف فتح قناة إسرائيلية توصل آراء الصحابة إلىنا.

ويأخذ آخرون عليها تناولها مختلف الشؤون العربية والدولية باستثناء الشؤون القطرية. فقناة الرأي والرأي الآخر تقف في شتون قطر عند الاتجاه الموافق لا المعاكس ولا المشاكس، وأمام الشؤون القطرية ليس هنالك أكثر من رأي بل هنالك الرأي الرسمي فحسب.

## كيان إعلامي

والتشكيك لم يقتصر على الجزيرة ككيان إعلامي فحسب بل تجاوز إلى أذاعيتها. ويقول فيصل القاسم (الأناعي الأكثر اشارة للجدل): تنوعت الاتهامات الموجهة إلى بالعمالة بين شيوعي، علماني، ماسوفي، صهيوني، قومي فاشي، واتهمت بالعمالة لأجهزة استخبارات دول العالم كافة باستثناء

توجو وبوركينا فاسو! هل ضررها أكبر من نفعها؟ هل نفعها أكبر من ضررها؟ للإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن نعرف مرجعية المتحدث. فعلى الصعيد الرسمي ستكون الإجابة قطعاً أنها شر كامل يطير عبر «الدشات» وهنا تسجل الجزيرة نقطة في صالحها كونها لا تحظى برضا الرسميين بل يصبون عليها جام نقيمتهم. وعلى الصعيد الشعبي لا يمتنى احد إلا أن تستمر الجزيرة في البث، فما أحدثته من تغيير في المفاهيم الأساسية للإعلام العربي جعلها ظاهرة عربية بكل معنى الكلمة، ظاهرة تناولها الأكاديميون الإعلاميون بالدراسة. فأل فترة طويلة ماضية ظلت قناة (سي. أن. إن) ومونتي كارلو (بي. بي. سي) مصدرراً رئيسياً للمعلومات عما يدور في العالم العربي... والأّن وحدها الجزيرة تحلّ مسرح الإعلام العربي. وتلك الظاهرة تتعزز بتوجه جديد، لعلها اول من طرحه، إذ تزود من موقعها الإلكتروني مشاهديها بكل ما فاتهم من لقاءات واخبار وتحقيقات وبرامج، الأمر الذي لا تفعله أية قناة أخرى. فالملل البحريني يقول: «إذا فاتك اللحم عليك بالمرق».

## فضائية إخبارية

ما هي الجزيرة، ما الذي أحدثته، وما الذي يميزها؟ قناة الجزيرة فضائية إخبارية، تبث من الدوحة عاصمة قطر، خرجت من عباءة الـ (بي. بي. سي) البريطانية التي تبث برامجها لكل العالم بسبعين لغة.

من بين تلك اللغات، جاءت قناة بلغة العرب حين انطلق بث قناة (بي. بي. سي) البريطانية (الناطقة باللغة العربية) العام 1995 من خلال شبكة (أوربت) فقناة إخبارية تقدم أهم الأنباء العالمية وحوادث الساعة والبرامج السياسية الساخنة. إلا أن القناة خرقت اتفاقها مع أوربت، فتوقف بث القناة العام 1996. وعلى إرث القناة بإمكاناتها الفنية وكوادرها الإعلامية حولتها قطر إلى مشروع إعلامي عربي مفتوح. اتفقت حكومة قطر مع (بي. بي. سي)، على وراثة المشروع بكامله وغذته بمنسجبيها الـ 500، ومكاتبها التشغيلية الإحد عشر التي تتوزع على نخبة العواصم العربية والغربية من طهران، بغداد، رام الله، القاهرة، كابول، الخرطوم، موسكو، باريس، لندن، واشنطن بالإضافة إلى 38 مراسلاً. مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني 1996 بدأت الجزيرة بثها

## ملاحقة قانونية للمحطات الإعلامية تثير موضوع الحريات في لبنان

■ بيروت - منى سكريد

□ طرحت مسألة التشدد في الملاحقة القانونية لوسائل الإعلام في لبنان عدداً من التساؤلات الإعلامية حول مستقبل هذه الوسائل والحريات معاً، وذلك في ضوء إحالة مطّنين مرثيين: هما المؤسسة اللبنانية للإرسال LBC ومحطة M.T.V إلى القضاء لمزاولتهما التحريض الطائفي، والإساءة إلى علاقة لبنان بدولة شقيقة (سورية) ومس كرامة رئيس البلاد (العماد اميل لحود) والأجهزة الأمنية اللبنانية. وهي جرائم منصوص عليها في قانوني العقوبات والمطبوعات.

فقد نصّ قانون الاعلام المرئي والمسموع على عدد من الامور اهمها: عدم التحريض الطائفي - عدم الاساءة إلى الأوضاع الاقتصادية من منطلق دهم الثقة بالاقتصاد - عدم الاساءة إلى العلاقة مع سورية. ولا يعني ذلك كما تقول مصادر وزير الاعلام غازي العريضي انها تقيد حرية التعبير من خلال هذه الوسائل «فالتعبير عن الرأي البناء ليس كالكلام الذي يقارب الشائنة بوقعه ونتائجه». وكانت الأوساط السياسية والاعلامية تحديداً قد بدأت تتوجس من الخطوات القضائية

التي جرت في شهر أغسطس/ آب بحق وسائل الاعلام، مدفوعة بعدد من الأسباب، منها: - الأجراء المستفزة داخل مجلس الوزراء اللبناني مما أسموه الحرية الزائدة عن اللزوم في وسائل الاعلام المرئي في الفترة الأخيرة. - اللجوء إلى اجراءات قانونية توزعت بين وزير الاعلام والنيابة العامة التمييزية مما أثار خلافات حادة على حدود صلاحيات كل من الطرفين المذكورين، وانعكس ذلك على كيفية التعاطي مع وسائل الاعلام والاعلاميين. - الاختلافات السياسية بين أهل الحكم والتي انعكست على مجمل عملية التعاطي مع وسائل الاعلام.

كلام كثير يدور في أوساط الاعلاميين عن اجراءات ستتخذ في المستقبل القريب، ستؤدي إلى «الكثير من الرقابة» على وسائل الاعلام المرئي والمسموع، وربما لاحقا المكتوب. والكل يشير إلى ما ستشهده المنطقة العربية من تطورات في الأشهر المقبلة سواء على صعيد العراق أو فلسطين. في حين أكتت مصادر مقربة من الوزير لـ «الوسط» أن وزير الاعلام مصر على حالة أية وسيلة اعلامية إلى القضاء مهما كانت الجهة التي تتقف خلفها في حال ارتكابها مخالفات كالتي ينص عليها قانون الاعلام المرئي والمسموع.

## المفتاح

أقمشة تيابك  
مه تصبغ أشهر مصممي ايطاليا

بوليسر - أقطار - مخلوط - أصواف

الأقمشة الإيطالية - فيسوتج



مجمع السيف - الرفاع شارع بوكوارة هاتف 779080 - فاكس 775750 - قطر سيتي سنتر  
E-Mail: sale@al-muftah.net